



## مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: الخطاب الممتنع: الاعتدال وجدلية الدين والسياسة: دراسة في تحرير المفاهيم

اسم الكاتب: أ.م.د. احمد علي محمد

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/710>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/14 16:08 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفلد في مكتبة الموسوعة السياسية  
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتتها.





# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار

الخطاب الممتنع : الاعتدال وجدلية الدين والسياسة: دراسة في تحرير المفاهيم

## The Abstentious Discourse: Moderation and the Argument of Politics and Religion: A Study in the Emancipation of Concepts

ام.د. احمد علي محمد

جامعة الانبار - كلية القانون والعلوم السياسية

Asst. Prof. Dr Ahmed Ali Mohammed

University of Anbar/College of Law and Political Sciences

[dr.ahmedpolitics@yahoo.com](mailto:dr.ahmedpolitics@yahoo.com)

للاعتدال ومنتجة له على الصعيدين الديني والسياسي .

**الملخص:**

ركزت الدراسة على تحليل الاسباب التي تقف وراء ضعف تأثير خطاب الاعتدال في العالم الاسلامي والعربي واسباب رواج وشعبية خطاب التطرف وتبين الدراسة ان واحد من اهم اسباب هذا التراجع تعود الى ضبابية المفاهيم ذات الصلة فضلا عن تطرف الواقع، ففي ظل واقع مأزوم على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وواقع دولي يشهد تصاعدا في حمى التطرف لا يصبح ثمة مكان للاعتدال . لذا سعت الدراسة من خلال اعتمادها على مقاربتين سياسية ودينية الى تحليل تلك المفاهيم وحاولت تصحيحها و ذلك بغية تصحيح ما يدرك بها وذلك ضمن مبحثين.

تهدف الدراسة الى بيان العوامل التي تساهم في التأسيس للاعتدال والمعوقات التي تقف في هذا السبيل كما تهدف الى التأسيس لمنظور معرفي( براديغم ) منتج للاعتدال، وذلك من خلال تبني المنهج العقلي النقدي ونشره في جميع مجالات الحياة وصولا الى خلق بيئه مجتمعية حاضنة

## Abstract:

Though moderation is the closest approach to the logic of political sociology and sound mind, the discourse of moderation suffers a lot in Islamic and Arabic reality from a chronic abstention if it is compared to its opponent, the discourse of extremity. This discourse seems more popular, prevalent, sustainable and expressive of reality which interacts with. This situation raises questions about the abstention of moderation discourse. Does the problem lie with the authorities and institutions which produce it? Or is it in its written and spoken text? Or the problem lies in the social environment that the discourse aims to redeem.

The study reveals that one of the weak factors of moderation discourse lies in the ambiguity of the concepts that related to the phenomena of discourse



## الكلمات المفتاحية:

Keywords: The Discourse, Islamic Discourse, Moderation, Centrism, Extremity

## المقدمة:

يجمع مفهوم الخطاب (discourse) بين

البعدين النظري والعملي وبالتالي فهو ليس مفهوماً نظرياً صرفاً على غرار المفاهيم الفلسفية، بل يجمع بين النص والسياق وارتباط الخطاب بالواقع ارتباطاً جديّاً يعكس تبادلاً للأدوار بين السبب والنتيجة فهو بقدر ما يستقي معطياته من الواقع فإنه يهدف إلى تطوير ذلك الواقع أو إيقاع الآخر المطلوب فيه سلباً أو إيجاباً. وعليه فعندما يفقد الخطاب هذه الصلة الجدلية بالواقع ويلاشى تأثيره فيه، فإنه يصبح حينذاك خطاباً ممتنعاً يعاني الاغتراب عن الواقع.

## اشكالية الدراسة:

رغم أن الاعتدال هو المنهج الأقرب إلى منطق الاجتماع السياسي والعقل السليم ، فإن خطاب الاعتدال يعني في واقعنا من امتناع مزمن قياساً بغيريه خطاب التطرف، الذي يبدو وكأنه الأكثر شعبوية ورواجاً واستثماراً وتعبيرًا عن الواقع وتأثيراً فيه وهو ما يدفع إلى التساؤل :

1- ما هي أسباب امتناع خطاب الاعتدال ؟ وهل المشكلة في الجهات والمؤسسات المنتجة له ؟ أم في منطوقه ونصله ؟ أم في البيئة المجتمعية التي يتوجه إليها الخطاب ؟ أم في كلها مجتمعة ؟

and the interference between religious and political areas. The study aims at diagnosing the structural obstacles of political and religious moderation discourse. It also shows the effective factors of moderation discourse and its culture in social environment. The researcher depends on a theoretical aspect in his study. The analytical approach has been used as a main approach in addition to descriptive approach and the approach of analyzing the content.

The study concludes that the moderation, in reality is the twining of free thinking. It is impossible to claim free thinking on the basis of guardianship over peoples' mind and their thought. There should be a freedom of expression without censorship. So, it is important to distinguish between religious and political domain. The study draws the attention of decision makers to adopt a strategy of two parts for creating a suitable and productive environment of moderation.

1-Developmental part: there should be a starting point for treating the extremity and crisis of reality through developmental programmes on the whole levels: social, political, economic with due attention to the youth's sector.

2-Cultural part: there is an urgent need to popularize and adopt a sensible and monetary approach in all aspects of life: political and religious via sensible, free educational system far from the guardianship of authority and religious institutions.

# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الأنبار

التحليلي كمنهج رئيس فضلا عن الاستعانت  
بالمنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون .

## هيكلية الدراسة:

تتوزع الدراسة على مباحثين : يتناول الاول  
المقاربة الدينية لتحرير مفاهيم الخطاب والخطاب  
الاسلامي والاعتدال والوسطية وذلك في مطلبين ،  
ويتناول الثاني المقاربة السياسية للاعتدال  
كمفهوم سلطوي اولا و كمفهوم امريكي ثانيا  
وذلك ضمن مطلبين ايضا .

### المبحث الاول المقاربة الدينية

#### المطلب الاول

##### الغلاة ١: تحرير "الخطاب" و "الخطاب الاسلامي "

الخطاب لغة هو مراجعة الكلام ويقال ايضا  
مخاطبة (١).والخطاب كلام موجه من طرف الى  
آخر يتضمن معنى المشاركة وال الحوار بين المرسل و  
المرسل اليه، كما يتضمن معنى الافهام وقد ورد  
بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: (( رب  
السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه  
خطابا )) .(٢) وقوله تعالى (( ان هذا اخي له تسعة  
وتسعون نعجةولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها  
وعزني في الخطاب )) .(٣)

اما اصطلاحا فقد عرفه قاموس black well

لعلم الاجتماع بانه : (( حوار مكتوب ومسموع  
ينطوي على افكار او معتقدات لها اهميتها المجتمعية  
التي تنبع من تأثيرها في تكوين صورة متلقى  
الخطاب عن العالم الذي يعيش فيه وتحديد  
كيفية تصرفه ازاء هذا العالم )) .(٤)

٢- هل لجدلية الدين والسياسة تأثير حاسم في هذا  
الامتناع ؟

٣- ما هي سبل التمكين لخطاب الاعتدال ؟ وما هو  
الممكن والممتنع في خلق بيئه مجتمعية حاضنة  
للاعتدال ومنتجة له ؟

## فرضية الدراسة:

تأسس الدراسة على فرضية اساسية مفادها : ((  
ان جانبا رئيسا من امتناع خطاب الاعتدال يعود الى  
ضبابية وهلامية المفاهيم المرتبطة بظاهرة  
الاعتدال، وتعمق ذلك من خلال التداخل بين  
المجالين الديني والسياسي في مجتمعاتنا، الامر الذي  
ولد تداخلا وتخادما بين المجالين وخطابهما وهو ما  
يستدعي اولا تحرير المفاهيم ذات الصلة  
وتصحيحها لتصحيح ما يدرك بها ، ويقتضي ثانيا  
اقامة نوع من التمايز بين الدين والسياسة بغية  
نهوض كل منهما في مجاله لتطوير الواقع و  
الارتقاء به )) .

## اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تشخيص المعوقات البنوية  
لخطاب الاعتدال الديني والسياسي وبيان عوامل  
التمكين لخطاب الاعتدال وثقافته في البيئة  
المجتمعية ، كما تهدف الى وضع مثابات دالة على  
طريق التأسيس لمنظور معرفي جديد منتج  
للاعتدال وتوطينه في الواقع العربي والاسلامي .

## منهجية الدراسة:

بالا بالاستناد على فرضية الدراسة وما اثارته  
الاشكالية من تساؤلات ، فقد توسلت الدراسة بالمنهج

# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار

المرسل والمرسل اليه بقصد الافهام . فان الخطبة يكون الارسال فيها من طرف المرسل (الخطيب) فقط وتتضمن معاني الموعظة والتوجيه الفوقي دون مشاركة او حوار .

اما مصطلح الخطاب الاسلامي ، فيعرف بأنه : خطاب الدعوة والوعاظ والخطباء والمفتين والباحثين حين يقدم الى جمهور الناس على انه يجسد الوصف السليم والفهم الصحيح للإسلام في عقيدته ونظامه وشريعته .<sup>(١)</sup> ولهذا الخطاب دور اساسي في تكوين العقل المسلم والوجودان المسلم ، ومنه يتلقى عامته الناس تصورهم للإسلام وللعالم في ظله .<sup>(٢)</sup> والخطاب الاسلامي بهذا المعنى ليس هو النص المجرد ، بل انه الارتكاز على النص في استخراج قراءة وتأويلات معينة لها، وتقديمها على انها المعب الصريح والوحيد عن جوهر النص المقدس ، وهو بهذا المعنى يقوم على ركنتين اساسيين :<sup>(٣)</sup>

١- قدسي - نصي (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة).

٢- بشري: يشير الى كل ما يفهمه بنو البشر من النص الشرعي فكرا و فقها و علمًا وقانونا . وقد لاحظ غير واحد من الباحثين ان مصطلح (الخطاب الاسلامي ) يشمل خطاب جميع الجماعات التي تعمل تحت شعار الاسلامية ، حتى بات يطلق على جماعات شتى تختلف بل وتتناحر فيما بينها في الرؤى والماواقف بل ويکفر بعضها ببعضها ، وهو ما دعى احد الباحثين الى القول (( اذا اردنا توخي الدقة اليوم فلا مناص من الحديث عن خطابات اسلامية وليس عن خطاب واحد)).<sup>(٤)</sup>

ومن هنا بات استخدام المصطلح اليوم اقرب الى الفوضى منه الى التناول السليم ، وقد تصدى

فضلا عن كونه واسطة للتواصل الاجتماعي يعد اهم المؤثرات في توجيه المجتمعات و الافراد وكل خطاب هدف وجمهور .

على ان الاستعمالات الحديثة لمصطلح الخطاب بعده المقابل لكلمة (discourse) الانجليزية و (discours) بالفرنسية ، جعلت منه مع بروز دراسات الاسننية وتيار البنوية خطابا فلسفيا أكثر تعقيدا يتضمن مناهج وطرق تفكير ونظمًا موفيا ويستهدف الواقع الاجتماعي بقصد تملكه معرفيا .<sup>(٥)</sup>

والحق ان المصطلح بدلالة المعرفية اليوم هو مصطلح وارد على الفضاء المعرفي العربي والاسلامي ، وقد ظهرت اولى الدراسات العربية الجادة في علم الخطاب في فترة الثمانينات .<sup>(٦)</sup>

اما المصطلح الذي كان معروفا في تراثنا العربي الاسلامي فهو مصطلح (الخطبة) . فالخطبة (الكلام الشفاهي) الى جانب الرسائل (الكلام المكتوب) كانت تؤدي الوظيفة التي يؤديها الخطاب اليوم في ايصال مقاصد السلطة السياسية والدينية الى الجمهور بقصد اقناعه او التأثير فيه .<sup>(٧)</sup> وبالرجوع الى قواميس اللغة نجد ان الخطبة عند العرب هي الكلام المسجع المنثور . والخطبة مثل الرسالة لها اول واخر.<sup>(٨)</sup> والمصدر من خطب وزنه فعل فعلة ، يقال خطب لناس وخطب فيهم وعليهم خطبة و القى عليهم خطبة وهي ما يلقى الخطيب على الجمهور ويكون الارسال فيها من طرف المرسل (الخطيب) فقط .<sup>(٩)</sup>

وعليه فان الخطبة على عكس الخطاب الذي يشتمل على معاني الحوار والمشاركة بين طرفين :

## عدد خاص بالمؤتمر الدولي الاول لجامعة الانبار

انه خطاب سياسي يوظف الدين اكثر من كونه خطابا دينيا خالصا ، والسياسة هي شان يتصل بالمساومة والمصالح المتضاربة وتبير الوسيلة بالغاية . اما الخطاب السياسي فهو: (( شكل من اشكال الخطاب المرتبط على الدوام بالسلطة والدولة سلبا او ايجابا ويسمى ايضا بالخطاب السلطوي، ويعود من اهم الادوات التي تلجأ اليها القوى السياسية للوصول الى السلطة ولإضفاء او نزع الشرعية عن سياساتها)).<sup>(٨)</sup>

و غالبا ما يتم لهم الخطاب السياسي بالكذب والماوغة وتضليل المتلقين بغية منح الشرعية او نزعها، وهدفه الرئيس ليس الحوار والجادلة وإنما الانصياع والخضوع والطاعة. ان هدف السياسة الشمولي هو توجيه حياة المتلقين وسلوكهم الاجتماعي ووضعهم تحت تأثير المرسل وسلطته او وضع الجماهير في سلطة السلطة لتصبح من ممتلكاتها الخاصة ولها حرية التصرف فيها).<sup>(٩)</sup>

وعليه فقد تبني البعض مصطلح الخطاب المسلم بدلا من الخطاب الاسلامي وقد صد به: (( المقولات التي تصدر عن توجهات ومؤسسات تتلزم بالمرجعية القرآنية والحديث النبوى الشريف عن ادراك واجتهاد ملتزم حقيقي ويتسم بالوسطية والاعتدال، فضلا عن كونه خطاب متسامح يقبل الآخر ويتسع لاختلاف الآراء ووجهات النظر فلا انكار على مختلف فيه وهو خطاب متصالح لا يكفر من دخل دائرة الكبرى الا بناقض مجمع عليه قام عليه برهان قاطع)).<sup>(١٠)</sup>

والواقع ان عدم رسم حدود تمييز واضحة بين المجالين الديني والسياسي قد قاد الى تداخلهما وكان من نتائج ذلك استبطان السياسة في الخطاب الديني واستبطان الدين والمنذهب في الخطاب

الحبيب علي الجفري الى محاولة تحرير هذا المصطلح ، اذ اشار في مقال له حول الفرق بين المسلم والاسلامي الى ان من استخدم المصطلح في وصف خطابات الجماعات الاسلامية المختلفة ، استشهد باستعمال الامام ابو الحسن الاشعري له في كتابه ((مقالات الاسلاميين)).<sup>(١١)</sup> وقد لاحظ الجفري ان الامام الاشعري انما اطلقه في القرن الرابع الهجري على كل من ادعى انه مسلم ولو كان يعتقد بمعتقدات كفريه وعليه فليس كل اسلامي عنده مسلم فالمسلم ارقى من الاسلامي، وان الله عز وجل اقر تسمية خليله ابراهيم لنا بال المسلمين وليس الاسلاميين.<sup>(١٢)</sup>

فالخطاب الاسلامي اذ ليس هو كلام الله وليس هو خطاب الاسلام ممثلا بنصوص الوحي من القرآن والسنة ، وانما هو خطاب (الاسلاميين ) في التعبير عن الرسالة التي يوجهونها الى الآخرين في شأن من الشؤون ، والاسلاميون هم افراد او جماعات من المسلمين يتميزون عن غيرهم بقراءة خاصة للإسلام ربما تختلف عن غيرهم من سائر المسلمين .<sup>(١٣)</sup> ومن ثم يصبح الخطاب السياسي الاسلامي - كما يرى الجفري في دراسة لاحقة له - (( اما تعبيرا عن رؤية جماعات ومؤسسات اسلامية بالمعنى السابق يجعل من الاهتمام بالسياسة جزءا من اهتمامها الكلي بالدعوة و الدين ، او الجماعات التي جعلت السياسة تنظيرا وتأويلا وممارسة جوهر وجودها ومبرر مشروعيتها في العمل الحركي . مما يجعل الخطاب السياسي هو المرجعية الفكرية للنصوص السياسية المنتجة والمبنية على اساسه ))<sup>(١٤)</sup>.

والحق ان انغماط بعض تلك الحركات بالعمل السياسي ، يدفع الى ضرورة النظر الى خطابها على

# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار

الإسلامي ( Islamic Moderation ) ، الذي

ظهر في الوسط الغربي عقب الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ م، وذاع وانتشر في الأدبيات الفكرية والسياسية والاعلامية بعد ذلك ، وظل مقتناً بحمولات سياسية تعكس مصالح الغرب في العالم الإسلامي .<sup>(٤)</sup>

ويرجع البعض مفهومي الوسطية والاعتدال في المنظور الإسلامي إلى أصول فلسفية يونانية تتجلى في فلسفة ارسطو الأخلاقية والسياسية لا سيما مفهومه للاعتدال وهو المفهوم الذي تأثر به الفلاسفة والكتاب المسلمين والذي يقوم على أن الفضيلة وسط بين رذيلتين ، فالشجاعة وسط بين الجبن والتهور ، والكرم وسط بين البخل والسراف ، والحياء وسط بين الخجل والوقاحة .. الخ.<sup>(٥)</sup>

لا ان الكثير من الكتاب المسلمين والاسلميين يرفضون ارجاع الوسطية الى جذور فلسفية يونانية ويعدونها مفهوماً اسلامياً اصيلاً . وقد اجتهد الدكتور محمد عمارة في التمييز بين الوسطية الارسطية والوسطية الاسلامية في كتابه (( معالم المنهج الاسلامي )) ، حيث يرى ان وسطية ارسطو هي نقطة رياضية ليس لها صلة بالقطبين اللذين تتواطئهما، اما الوسطية الاسلامية فتجسد موقفاً ثالثاً يأخذ من خصائص هذين القطبين .<sup>(٦)</sup>

وبعيداً عن الجدل حول اصالة المفهوم اسلامياً ، فإن المفهوم اليوم على رغم مما يبدو عليه من وضوح ومن كونه من قبيل المسلمات، قد أصبح مفهوماً فضاضاً وهلامياً وهذا ما دفع فهمي هويدى الى القول : (( ولقد لاحظت ان مصطلح الوسطية صار فضاضاً بصورة توجب تحريره قبل اي كلام بقصدده)).<sup>(٧)</sup>

السياسي، وفي كثير من الحالات ولد تخداماً بين الخطابين باستعارة كل منها لأليات الآخر ومصطلحه وطرق اشتغاله . لقد اضحت الحدود سائبة بين المجالين الى حد افسادهما معاً ، اما على الصعيد العربي فقد اضفى هذا الواقع الكثير من اللبس والضبابية على كثير من المفاهيم ذات الصلة بظاهرة الاعتدال ومنهجه كما سيتم بيانه.

## المطلب الثاني الغلاة ٢ : تحرير "الوسطية" و"الاعتدال".

يستخدم مصطلح الوسطية على نطاق واسع في العالم العربي والاسلامي للدلالة على المنظور الاسلامي للاعتدال ، ويفضل الاسلاميون عموماً استخدام هذا المصطلح ويعرسونه مفهوماً اسلامياً اصيلاً مستشهادين بورود كلمة الوسط في القرآن الكريم ، في قوله تعالى (( وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)).<sup>(٨)</sup> وقد بدأ المصطلح بالظهور في كتابات الداعية الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي التي اسست لهذا المصطلح بدءاً من كتابه (( الصحة الاسلامية بين الجمود والتطرف )) الصادر عام ١٩٨٢ اذ خصص فيه فقرة تحت عنوان ((دعوة الاسلام الى الوسطية وتحذيره من التطرف)).<sup>(٩)</sup> وقد فصل القول فيها في كتابه (( كلمات في الوسطية الاسلامية ومعالمها )) اذ حدد اهم ملامح هذا المنهج في تبني نهج التيسير والفهم الشمولي للإسلام والموازنة بين الثوابت والمتغيرات والتجدد والاجتهاد واحترام العقل والتفكير وغيرها .<sup>(١٠)</sup>

ومنذ ذلك الحين شاع استخدام المصطلح على نحو واسع كبديل في الوسط الاسلامي لمصطلح الاسلام المعتدل ( Moderate Islam ) او الاعتدال

# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار

الإسلامي سمة الاعتدال والانفتاح لأنها ليست وسطية حقيقية ))(٣)

كما يرى ان الوسطية في البعد الاصولي تدور حول (( الاعتدال في الادوات والوسائل لا في المنطلقات والاهداف )، فهي تنطلق من الاستعلاء الديني وتستهدف اسلامة المجتمع بمعنى انها تشارك تنظيم (داعش) منطلقاته وغاياته، كما انها في نفس الوقت محاولة للمزايدة بين التيارات الاصولية في سياق تنافسها على احتكار الحقيقة المطلقة . فالإخوان يعتبرون انفسهم وسطيين مقارنة بالسلفيين، و الصوفيون والسلفيون التقليديون يقدمون انفسهم كوسطيين مقارنة بالقاعدة والسلفية الجهادية، والقاعدة ترى نفسها وسطية مقارنة (داعش) والنصرة )) . (٣) ومن يرى دموية (داعش) يرضى بحمى القاعدة . بل ليس بعيد ان ولادة نسخة اكثراً توحشاً ستتحيل (داعش) الى تيار وسطي يترحم عليه في المستقبل . فمسألة الوسطية اذن مسألة ذات حدود سائلة غير مضبوطة و مفتوحة النهايات من الطرفين.

وفي سياق التوظيف الايديولوجي لمصطلحي الوسطية والاعتدال، يبدو جلياً ان التطرف الصريح برغم شراسته اكثراً مبدئية ومصداقية من الوسطية الاسلامية المزعومة ، فالاصلوي المتعصب اكثراً انسجاماً مع نفسه واكثراً مبدئية ووضوحاً من نظيره المعتدل البراغماتي ، ولعل ذلك هو احد اسباب النفور لا سيما في اوساط الشباب من تيار الاعتدال والاتجاه نحو التطرف ، فالاعتدال عادة ما يلجم الى اعادة تفسير النصوص الدينية لكي تتماشى مع العقل وتوافق التطور وفي سبيل اعادة التفسير وانتقاء نصوص معينة والسكوت عن اخرى ترتكب خيانات بحق النص والعقل معاً . وهذا ما

والواقع ان المصطلح تحيطه النسبة والغموض ولم تجر عملية تحديده لا على الصعيد الشرعي ولا العقلي ، مما يبين عقم استخدام اللفظ كمصطلاح فضلاً عن اعتماده كمفهوم لإنماج معرفة علمية موضوعية . ولعل اولى اشكالاته هي في تحديد المعيار و الجهة المسؤولة عن تحرير وسطية خيار ما ، ثم نسبة الفضيلة والرذيلة من بيئته الى اخرى ، كما هو الحال في قضية ختان الاناث . (٤)

والواقع ان تصنيف او توصيف جهة او فرد بالوسطية او بالاعتدال او بالتطرف لا يحمل بعداً اخلاقياً مطلقاً سوى ذلك المتعلق بدوافع التصنيف ورؤى المصنف، ويوضح هنا البعد الاخلاقي في زحمة الصراع والتنافس . وهنا يتذكر المرء مقولته السيناتور الامريكي (باري جولد ووتر) الذي صنف متطرفاً في السياسة الامريكية في ستينيات القرن الماضي ، فقال في مؤتمر الحزب الجمهوري عام ١٩٦٤ : (( ان التطرف في الدفاع عن الحرية ليس رذيلة والاعتدال في السعي للعدالة ليس فضيلة )) . (٥)

ولعل من الاشكالات المهمة الاخرى التي يشيرها المصطلح، التحول من الوسط كاعتدال الى الوسطية كتيار له اتباعه وخصومه وهو ما دفع الى غلبة البعد الايديولوجي على البعد المعرفي في صياغته وتطبيقه واعتماد المناورة في التحرك بين قطبي الوسطية . (٦) واذ يتهم البعض الوسطية بالاقتراب والمحابة لطرف السلطة ، فان البعض الآخر يرى فيها (( تكتيك لتسويق التطرف وحمايته وليس بدليلاً عنه او نقيراً له . فالوسطية الاصولية وسطية ايديولوجية في اطار الهيمنة الاصولية وتحت مظلتها وهي لا يمكن ان تضفي على التيار

# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار

اعادة تعريف الوسطية الدينية بناءً على تلك المقاربة بانها توسيط الاخلاق في تأويل النص وفي ترجمته على ارض الواقع، بتاكيد الوظيفة الاخلاقية للدين في العقيدة والعبادات والمعاملات . نعم وبالتأكيد ان ثمة ما هو نسبي بالأخلاق من اعراف وتقالييد الشعوب لكن ميدان القيم والمبادئ ثابت ولا يخرج عن اطار ما هو انساني ومنسجم مع فطرة الانسان السليمة.

## المبحث الثاني المقاربة السياسية

### المطلب الاول

**الطغاة : الاعتدال كمفهوم سلطوي**  
بخلاف المقاربة الدينية - الثقافية في الاعتدال والتطرف التي تركز على دور النص في خلق كل منهما فان المقاربة السياسية - التنمية تركز على الواقع وتؤكد على العلاقة الجدلية بين النص والواقع. والحق ان السلطات السياسية عادة ما تجد في المقاربة الاولى ضالتها كونها تحرف الانظار عن سلبيات الواقع وتعفيها من المسؤولية عن التطرف، وبالتالي يتم التركيز في خطاب السلطة على دور اعتدال النص في تعزيز التنمية بدلاً من البحث عن دور عملية التنمية في خلق الاعتدال النصي او على الاقل تأكيد العلاقة الجدلية بينهما<sup>(٣)</sup>.

يؤكد فهمي هويدى في احدى مقالاته هذا المعنى بقوله ((ولا يتحقق الاعتدال ان ندعوا الى الاعتدال الديني في حين ان التطرف والوعج يسودان كل الانشطة وال المجالات الاخرى )). اما حسن حنفى فيرى ان التطرف ليس من النص او من العقل، بل من الواقع والمصالح والقوى السياسية وال محلية، فالنص حمال اوجه ولا يفهم الا في سياق اسباب النزول والناسخ والمنسوخ، والعقل يفهم ولا يبرر

يدفع الى نمو ما يسمى بالأصولية التي تنهض لحماية طهورية النص ونقائه .<sup>(٣)</sup>

وعليه فان ثمة حاجة ماسة علمية وعملية الى تحرير مصطلحي الوسطية والاعتدال من اسار النسبية والاستخدام غير المنضبط بضابط منهجي ليغدو مصطلح ومفهوم منتج معرفيا . وفي هذا الاطار يمكن الاستفادة من المقاربة التي ساقها الدكتور عزمي بشارة في اطار تحريره لمصطلح التطرف ، اذ رصد ما يشوب مصطلح التطرف من نسبية ومن توظيف ايدولوجي لتجريم اطراف بعضها ومنها فسائل المقاومة في حين يتم اعفاء الدول من هذا الوصف . وهنا يطرح بشارة مقاربة اخلاقية للمصطلح حيث يرى ان الاحكام السياسية تقع في اطار العقل العملي، وتتضمن بعدها اخلاقيا هو الوحيد غير النسبي فيها فالمعايير الاخلاقية الكونية اذا وجدت ، يمكن ان تمنع الاعتدال والتطرف مضمونا بغض النظر عن من يقوم بهما.<sup>(٤)</sup>

ومن هذا المنطلق فان تطرف اي فكرة دينية او قومية او طبقية او ليبرالية هو في جعلها مطلقة الى درجة رفعها فوق العوامل الاخلاقية، وعد الاخرية ثانوية، لتحول اخلاقية الهدف محل الاخلاق. وعلى الصعيد الديني فان المتطرف دينيا هو ذلك الذي ينزع من الدين وظيفته الاخلاقية، ويرى بان تنفيذ تفسيرات جماعة محددة للدين والسلوك بموجبها هو الاخلاق حتى لو ادى ذلك للدوس على الاخلاق واستخدام الكذب والسرقة وقتل الابرياء .<sup>(٥)</sup>

وعليه فالاعتدال وفق تلك المقاربة وبوصفه مصطلح غير نسبي هو ضبط السلوك الانساني السياسي والديني بمعايير الاخلاق ودمج البعد الاخلاقي فيه بحيث تجري موازنة ما بين الضرورات العملية والمعايير الاخلاقية . ويمكننا

## عدد خاص بالمؤتمر الدولي الاول لجامعة الانبار

الناس الا على انه مفروضا عليهم وكل مفروض مرفوض ليتحول الفكر المخالف الى مظلة للاحتجاج والمعارضة ويستقطب المهمشين ممن سحقتهم عجلة التنمية الشوهاء وروح الاستبداد والقمع.<sup>(٤)</sup>

ان اسوء ما يمكن ان تقع فيه عمليات مواجهة التطرف وصنع الاعتدال هو حمل الناس على خطاب ديني محدد ، يعتقد انه يمثل الاعتدال ثم محاولة فرضه في المدارس والجامعات والمساجد ، فليس من وظيفة الدولة ولا يمكنها عمليا ان تلزم الناس بفهم الدين وتطبيقه لأن هذه مسؤولية المجتمع والافراد وهي مسألة متعلقة بآيمان الناس وضمائرهم . نعم ثمة حاجة لتقديم خطاب معقول ولكن ليس على سبيل الالزام ولا حتى التبني فدعوة السلطات والمؤسسات الدينية والسياسية الرسمية الى فكرة ما هي اقصر طريق لإفشالها وتخلي الناس عنها<sup>(٥)</sup>.

ان تراجع خطاب الاعتدال ونخبويته و رواج خطاب التطرف وشعبويته هو بالدرجة الاولى مسؤولية الحكومات التي رسخت سياسة التهميش والقمع واهدرت الروابط الوطنية واستثمرت في الطائفية والانحصار والعنف وفشل في بناء الدولة كمؤسسات واطار للمواطنة<sup>(٦)</sup>.

ان خطاب الاعتدال او اي خطاب اخر ليس بالمسألة النظرية الصرف ولا يأتي من فراغ بل هو سبب ونتيجة لمعطيات واقعية فخطاب التطرف اليوم وعلى عكس خطاب الاعتدال يؤدي الوظيفة التي ادتها في مرحلة سابقة خطابات ايدلوجية او احتجاجية او ثورية اخرى مثل خطابات ماركسيّة عدّة لينينيّة وتروتسكيّة و ماديّة ويساريّة ، ولم يكن السعي الى اصلاح اي من هذه الخطابات هو

، يقارن ولا ينحاز ، يدرك ولا ينفعل . لذا يكون الحل للتطرف في عودة الواقع من الطرف الى الوسط ، فعنف المقهور هو رد فعل على عنف القاهر مثلما ان تطرف النص هو رد فعل على تطرف الواقع .<sup>(٧)</sup>

بناء على ما تقدم يمكن القول ان المغذيات الحقيقة للتطرف موجودة في الواقع الذي يعيش فيه الانسان ككائن مفكر و فاعل ، وهو واقع يؤول فيه القهر والاستبداد والتهميش السياسي كمدخلات للتطرف ، والعكس صحيح في اطار جدلية التوليد والتغذية . فالواقع السليم هو الذي ينتج الاعتدال وبحسب نوع المدخلات تكون المخرجات .<sup>(٨)</sup>

ان فهم الاعتدال في اطار تلك المقاربة يفسر احد اهم اسباب امتناع خطاب الاعتدال في بيئة مأزومة ، كما يفسر سر شعبوية و رواج خطاب التطرف كونه يعكس حقيقة واقع متطرف و مأزوم في جميع مفاصله من تدهور الوضع المعاشي وارتفاع نسبة الفقر والبطالة متراجعا مع فشل السياسات التعليمية والتربوية وفشل الدولة في مد المواطن بالكرامة نتيجة الاستبداد والقمع المتواصل .<sup>(٩)</sup>

وازاء مسؤولية السلطات السياسية عن تردي الواقع وتطرفه والذي قاد بالنتيجة الى استدعاء نصوص و تفسيرات التطرف والعنف ، فضلا عن استثمار بعض الحكومات في منطقتنا في التطرف الداخلي والاقليمي ، فان اسوء ما تقع فيه النخب من دعوة الاعتدال والتنوير والوسطية هو التعويل او الاتكاء على السلطة ونفوذها في الدعوة لأفكارهم وتطبيقاتها ، فالسلطة فيما هي كذلك لا تقدر على التأثير والاقناع الا بحيادها وهي بمجرد انحيازها الى فكرة فان هذه الفكرة تحول مهما كانت جميلة او تقدمية الى فكر سلطوي لا ينظر اليه

ان هذه التيارات والاحزاب ظلت علاقتها بالديمقراطية علاقة انتقائية ، فلم تتبني الديمقراطية كفلسفة وطريقة حياة ومنهج بل تبنتها كأدلة للوصول الى السلطة اي تبنت ما يسمى بالديمقراطية الأداتية.<sup>(٧)</sup>

فضلا عن ذلك فان هذه الاحزاب لم تميز في الغالب بين العمل السياسي والعمل الدعوي فخطاب الدعوة للناس جميا اما السياسة فشغلها الشاغل هو تعبئة الناس وراء مشروع معين ومدافعة غيره من المشاريع ، وهي وان ادعت انها تتخذ من السياسة وسيلة للدعوة فإنها في الممارسة فعلت العكس وهنا تكمن خطورة التوظيف السياسي للخطاب الشرعي حيث تتغول الوسيلة على حساب الغاية بل تبادلها في الموقع ليصبح الوسيلة غاية والغاية وسيلة.<sup>(٨)</sup>

وبحكم الطبيعة النسبية القائمة على عنصر المصلحة للعمل السياسي في مقابل ثبات القيم الدينية، ظهرت الازدواجية بين الاقوال والافعال، وبين الخطاب والممارسة، وانكشفت الازمة الاخلاقية لتلك الحركات والاحزاب من حيث تهاوي التزامها الصادق والجاد بمبادئ الاخلاقية وفساد بعض قياداتها وفشلها في تحقيق السقف العالى من الوعود بل حتى مستويات مقبولة للتنمية قياسا بالأنظمة التي عارضتها سابقا.<sup>(٩)</sup> وهي اذ توسلت بالدين اداة لإقناع الناس بسياستها فقد زعزعت ثقة الكثيرين بالدين ورسخت عدمية السياسة كميدان للرفض والتجاوز والمطالبة بالحقوق .

ان هذه الازدواجية والتهميش للقيم الاخلاقية والدينية في السلوك السياسي كان له انعكاساته الخطيرة على الدين والمجتمع معا حيث دفع بشرائح لا يستهان بها لا سيما في اوساط الشباب الاكثر

الذي ولد الاعتدال بل السياسيات التي استهدفت تغيير البنية المجتمعية التي لم يحدث هذا الاثر الا من خلالها.<sup>(١٠)</sup> في هذا السياق تستند احدى المقاربات السياسية للاعتدال في الغرب على ما بات يعرف بمتلازمة ((الاندماج والاعتدال))

((Moderation and Integration)) في مقابل

((Exclusion and )) ،

وهي نظرية تعود بجذورها الى اعمال الالماني روبرت ميشيلز بداية القرن الماضي، وتقوم على فرضية ان ادماج القوى المحافظة والمتطرفة دينيا وايدلوجيا في العمل السياسي الديمقراطي سيقود الى اخراجها عن سياق التطرف وترشيد سلوكها السياسي باتجاه الاعتدال.<sup>(١١)</sup>

وقد جرى اختبار هذه الفرضيات بدراسة الكثير من الحالات امبيريقيا بعد الحرب العالمية الثانية مع الاحزاب الشيوعية واليميني واليسار المتطرف، وهي تختبر اليوم على بعض النماذج الحركية الاسلامية في كثير من البلدان الاسلامية.<sup>(١٢)</sup>

ومع الاقرار بأهمية الديمقراطية في ترشيد السلوك السياسي للتيارات الاسلامية الا ان الواقع يشير الى عدم وجود علاقة وجوب بين الديمقراطية والاعتدال وكما تشهد الحالة العراقية وحالة بعض بلدان ما يسمى بالربيع العربي فان الانتخابات قد جعلت من الاسلاميين او صياء على الديمقراطية ليفصلوها على مقاساتهم بدلا من تقويم سلوكهم على مقاساتها مما ولد احيانا ديمقراطية فاسدة تشكل مرتعا للتطرف والطائفية والفساد المالي والاداري. وقد لاحظ الدكتور حيدر ابراهيم علي منذ التسعينات في دراسة مستفيضة له

ما نخلص اليه هو ان المواجهة الحقيقية امام الدولة يجب ان لا تكون مع المفاهيم والافكار ولا حول المعنى والتأويل وفهم النصوص فهذا ليس من واجب الدولة ولا من اختصاصها بعدها حكما وليس طرفا في صراع الافكار، وانما هي مواجهة مع الموقف والسلوك الخاطئ بغض النظر عن فكرة ومذهب ومتعدد من يقوم به . انها مواجهة مع اي خروج عن القانون وترك المجال للأفكار ان تتجادل من غير كراهية او وصاية لتتفرغ الدولة لاختصاصها ولهاجسها الاول هاجس التنمية والتطوير للبنية المجتمعية التي تشكل الحاضنة الرئيسية لتفريح التطرف ووأد الاعتدال .

## المطلب الثاني

**الغزاة : الاعتدال كمفهوم امريكي**  
ظهر مصطلح الاسلام العدل وكذلك الاسلاميون الع meilleursون بدأية في الوسط الغربي ، حيث استخدمه احد المراسلين في الشرق الاوسط عقب الثورة الاسلامية في ايران عام ۱۹۷۹ م ، ثم ذاع وانتشر في الاوساط الاعلامية والسياسية والفكرية الغربية .<sup>(۴)</sup> ومنذ ظهوره حتى اليوم درجت تلك الاوساط على توظيفه في اطار سياسي يعكس مصالح الغرب ويصنف الاسلاميين وال المسلمين على اساس قربهم او بعدهم عن تلك المصالح.<sup>(۵)</sup>

والى يوم فان اية مقاربة واقعية للاعتدال والتطرف في واقعنا الاسلامي لا يمكنها ان تحيد دور العامل الخارجي وحتى لو اردنا النأي بالنفس عن اعتماد المقارب ذات البعد الايديولوجي مثل مقاربة المانعة التي تعد التطرف رد فعل طبيعي على الغزو الثقافي الغربي وحفظها على الهوية .<sup>(۶)</sup> او مقاربة المؤامرة التي ترى ان التطرف صناعة غربية بامتياز ،<sup>(۷)</sup> فإننا مع ذلك لا يمكن ان ننظر الى التطرف والاعتدال في العالم الاسلامي بمعزل عن تصاعد

حساسية ازاء هذا التناقض الى سلوك احد طريقين:  
(۳)

الاول : الالحاد او اللاادريه او اللاابالية ازاء الدين، نتيجة لتزعزع الایمان بمدى صلاحية الخطاب الديني لمقتضيات العصر.

الثاني : التطرف الديني، نتيجة النفور من الفجوة القائمة بين القول والفعل وبحث شرائح واسعة من الشباب عن مرععية مطلقة واضحة بعيدة عن الازدواجية يستندون اليها ويتمسكون بها .<sup>(۸)</sup>

بناء على تلك المعطيات فان الحاجة ماسة اليوم الى ايجاد نوع من التمايز بين المجالين الديني والسياسي او على الاقل اعادة ترتيب اولويات كل منهما . فأولوية الخطاب الديني يجب ان ترتكز على الدعوة الخلقية بالمعنى الشامل للأخلاق وترشيد الخطاب ليرتقي الى مستوى الاجابة عن تساؤلات العصر وتفعيل ذلك في الواقع لانتشال المجتمع ولا سيما شريحة الشباب مما تعانيه من ازمة اخلاقية .

(۹) وبالمقابل فان على السياسة ان تكتف عن ان تلزم الناس بفهم معين للدين وتطبيقه تحت ستار الاعتدال والوسطية ، وافضل ما يمكن ان تقوم به المؤسسات الدينية والسياسية الرسمية في مواجهة التطرف وصنع الاعتدال هو ان لا يكون لها دور تنفيذي مباشر في ادارة وتنظيم الشأن الديني ، فلم يكن على مدى التاريخ الاسلامي دور ديني مباشر للسلطة في مجالات : التعليم ، الافتاء ، الفقه ، الدعوة والارشاد ولم يحصل ذلك الا في ظل الدولة الحديثة التي اصبح لها خطاب ديني خاص او يحظى بالأفضلية .<sup>(۱۰)</sup> تسعى الى نشره واعمامه والتمكين له .

# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار

يخضعوا دينهم وثقافتهم للاصطلاحات التنويرية التي شهدتها المسيحية.<sup>(١)</sup>

لقد وظف اليمين الامريكي تلك الطروحات ضمن ثلاثة مسارات : الاول : تبرير حربه ضد التطرف الاسلامي (الارهاب) ، والثاني : فرض رؤيته لإصلاح الشرق الاوسط وفقا للنموذج الحداثي الاميركي ، والثالث : ادماج الدين والمؤسسة الدينية في الحوار الاستراتيجي مع الجانب الغربي.<sup>(٢)</sup> ودرجت الكثير من مراكز الابحاث الامريكية والغربية على ترسیخ تلك الرؤية للإسلام من خلال تقديم صورة لإسلام معتدل او لاعتدال اسلامي يتناسب مع المصالح الامريكية في المنطقة، مثل مركز راند ومركز واشنطن ومركز كارنيجي ومركز بروكينغز والمعهد الامريكي للسلام، ولعل من اهمها تقارير مركز راند الذي يرتبط بوزارة الدفاع الامريكية وعادة ما تجد توصياته طريقها الى السلوك السياسي الخارجي.<sup>(٣)</sup>

قدم المركز في الواقع اكثر من دراسة في اطار تصوريته لإسلام معتدل لعل ابرزها دراسته في عام Building Moderate )) ٢٠٠٧ الموسومة

(Muslim Networks )، وهي دراسة تقع في (١٨٣) صفحة يوصي فيها المركز الحكومة الاميركية بدعم قيام شبكات وجماعات تمثل التيار العلماني واللبرالي، والاهم انه يؤكّد فيها الحاجة الى ان يكون مفهوم الاعتدال ومواصفاته مفاهيم اميركية غربية وليس اسلامية ليصبح المفهوم اداة او وسيلة لتحديد المعتدلين من المسلمين وتمييزهم عن ادعية الاعتدال الذين لا يتواافقون مع الرؤية الاميركية للاعتدال الاسلامي او للإسلام المعتدل، و من اهم

حمى التطرف عالميا لا سيما مع تصاعد حظوظ التيار الشعبي السياسي في الكثير من البلدان الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية<sup>(٤)</sup>.

لقد بدأت الولايات المتحدة كقوة عظمى على الاستثمار تارة في التطرف واخرى في الاعتدال بحسب مقتضيات الحال والمصالح ، فعندما التقت مصالحها مع بعض الحكومات العربية والحركات الاسلامية على ارض مشتركة هي الجهاد الافغاني ضد الشيوعية لم يكن هناك مدخل في الحديث عن التطرف او الاعتدال ، فكان الامر جهادا ضد الالحاد الشيعي وهو ما تغير عقب انهيار الاتحاد السوفيتي حيث اصبح الاسلام هو التهديد البديل ثم لتسارع اميركا بعد ١١ سبتمبر الى تقديم نفسها كراعية للاعتدال وقائدة للحرب على الارهاب ، ثم لتروج لمفهومها الخاص للاعتدال الاسلامي ومحاولتها فرضه في منطقتنا.<sup>(٥)</sup>

ان تقصي جذور واصول المقاربة الامريكية للاعتدال الاسلامي يحيلنا الى ظاهرة (الاسلام فوبيا) التي برزت في التصور الاستراتيجي الاميركي بعد الحرب الباردة وتمكنـت من العقل السياسي الامريكي بعد احداث ١١ سبتمبر. وتتمحور حول الخطر الذي يشكله الفضاء الاسلامي عقيدة ومجالا على المنظومة الغربية لتحولـ مع المحافظين الجدد الى تيار يستمد تصوراته من الكاتب الامريكي صموئيل هنتغتون والمستشرق البريطاني برنارد لويس.<sup>(٦)</sup> وتذهب تلك المقاربة الى عدم جدوـي تغيير الاسلام من الخارج وبالتالي ترکـز على ضرورة احداث تغييرات واصلاحـات علمانية في الاسلام وبالتالي ان على المسلمين ان

# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار

ان جوهر الاعتدال هنا ليس في اقبار العقل ولا استقالته وإنما في اعماله لإيجاد مفهوم للاعتدال يعكس خصوصية الواقع الاسلامي بعيدا عن كل وصاية او فرض داخليا كان ام خارجيا .

## الخاتمة

رغم ان الاعتدال هو المنهج المتفق مع منطق العقل السليم ومع الطبيعة المدنية للمجالين السياسي والاجتماعي ، فان وسائل وحوامل التطرف والكراهية تبدو اليوم اكثر حضورا وتجد دولا وجماعات وافراد يستثمرون فيها، وهذا يعود الى ان خطاب التطرف هو الاكثر ملائمة لسياسات مجتمعية و دولية مأزومة ومشحونة بالكراهية والتعصب . وان التطرف هو النزعة الاقرب للعاطفة والغريزة خلاف الاعتدال وهذا ما يفسر شعبوية الخطاب الاول ونخبوية الثاني .

لقد قاد التداخل والتخدام بين الديني والسياسي في عالمنا العربي والاسلامي الى تعزيز ازمة الاعتدال وامتناع خطابه ، لقد انشأت المؤسسات الدينية والسياسية شرعية الحكم على خطاب ديني واحكام فقهية وعقائدية وفي خضم عجزها عن تمثيل هذه الشرعية فقد نافستها جماعات معارضة بدت اكثر التزاما وامتناع خطاب الاعتدال بعده خطابا سلطويآ . كما ان اعتماد كلا الطرفين على منظومة فكرية عقائدية واحدة قائمة على وحدة الصواب والخطأ جعل من صراعهما خلافا ليس على الاسس والمضمون وإنما على لغة الخطاب والتأويل واحتقار المعنى، وهذا ما اضاف مزيدا من اللبس على العديد من المصطلحات التي سعت الدراسة الى تحريرها وتحميصها وتصويبها بغية تصويب ما يدرك بها .

مواصفات هذا الاسلام هي القبول بالديمقراطية الغربية وبالصادر غير المذهبية (الدينية) للتشريع ،�احترام حقوق المرأة والاقليات، ونبذ العنف والارهاب (وفق التصور اميركي ) ، كما تضم الدراسة مجموعة من الاسئلة تحديد الاجابة عنها المعتمد من المتطرف وفق الطراز الاميركي (٤) .

وإذا كان تبني السلطة لمفهوم خاص للاعتدال الديني ومحاولته فرضه يشكل كما قلنا سابقا اقصر الطرق الى ممانعته وفشلها ، فان تبني الولايات المتحدة والغرب عموما لمفهوم محدد للإسلام او للاعتدال الاسلامي يشكل الوصفة الانجع لنمو تيارات الممانعة والتطرف فضلا عن تقويض جهود الاعتدال في العالم الاسلامي من خلال تكفير الاعتدال وتياره.

ان المقاربة الامريكية تسعى الى اختزال الاسلام ضمن نماذجين : نموذج تنظيم الدولة بتواهشه ودمويته ونموذج الاسلام المعتمد على المقادس الامريكي الصهيوني ومن ثم مخاطبته العقل والمجتمع الاسلامي للاختيار بين النماذجين . وهي عملية تزييف للوعي تقصير الاختيار بين خيارات لا ثالث لها : خيار اقبار العقل باعتماد منهج ادارة التواهش او خيار استقالة العقل، بقبول النماذج الجاهزة والمصنعة اميركيا للإسلام وللاعتدال وللديمقراطية . انها مقاربة تبني على ثنائية لا تختلف كثيرا عن تلك الثنائيات الاصولية المركزية ثنائية الكفر والإيمان التي تخير المرء ان يكون مع او ضد بمنظار الاسود والابيض، مع ان العين البشرية مؤهلة لرؤية الكثير من التدرجات بين هذين اللوتين . لذا فإنها تجسد اقصى حالات التطرف التي لا تقل ضراوة عن نقاضها .

# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار

منظومة التعليم العقلاني الحر بعيداً عن وصاية الدولة والمؤسسة الدينية.

## المصادر والمراجع

### اولاً - القراء الكريمة

ثانياً - ابن منظور لسان العرب، (بيروت : دار صادر، د.ت).

ثالثاً - الكتب العربية:

١- ابوالحسن الاشعري، مقالات الاسلاميين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، (دم: دار اليمامة، ١٩٨٥).

٢- داحمد شكر الصبكي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣).

٣- السيد ولد اباه، الدين والهوية: اشكالات الصدام والحوار والسلطة، ط١، (بيروت: جداول النشر والتوزيع، ٢٠١٥).

٤- د. حيدر ابراهيم علي، التيارات الاسلامية وقضية الديمقراطية، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦).

٥- مجموعة باحثين، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، مرج ١، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣).

٦- محمد ابراهيم مبروك، الاسلام والغرب الامريكي: بين حتمية الصدام وامكانيّة الحوار: نظرية في دوافع الصدام واحتمالات المستقبل، ط١، (القاهرة مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٢).

٧- د. محمد عمارة، عالم المنهج الاسلامي، ط٢، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٩).

ان الاعتدال في الواقع هو توأم التفكير الحر فلا يمكن ان نقيم صرحة على اساس من الوصاية على عقول الناس وافكارهم، وبالتالي فان محاولة السلطة السياسية او القوى الدولية تقديم او تبني رؤية معينة للدين حتى لو كانت باسم الاعتدال هو اقصر طريق لفشل جهود الاعتدال وانعاش جماعات الممانعة والتطرف ، وعليه فان على الدولة ان تنسحب من الشأن الديني والثقافي وتنشغل بها جس اصلاح الواقع كونه احد المقدرات الضرورية لإصلاح النص والخطاب الديني. كما ان على المؤسسات الدينية ان تنسغل عن السياسة بها جس احياء الوظيفة الاخلاقية للدين وان يدرك الطرفان ان خلط الدين بالسياسة لن يقود ابدا الى تقويم السياسة على هدي الدين بل الى تقرير الدين على مقاسات السياسة حتى لو كانت النتيجة ب afsadema معا وأعمام الكراهية والحروب الطائفية والاهلية.

## التصنيفات:

ان التأسيس لمنظومة مجتمعية حاضنة للاعتدال ومنتجة له يتطلب اعتماد استراتيجية ذات شقين :

١- الشق التنموي : حيث يجب البدء بمعالجة تطرف الواقع وازماته من خلال برامج تنمية على جميع الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية مع التركيز على شريحة الشباب، كما ان من الضروري اقامة نوع من التمايز بين المجالين الديني والسياسي واصدار تشريعات تجرم الطائفية وتوظيف الدين والذهب في العمل السياسي مثلما تجرم خطاب التطرف والكراهية.

٢- الشق الثقلية : حيث من الضروري اعمام المنهج النقدي العقلاني وتبنيه واعماله والتمكين له في جميع المجالات لا سيما الدينية والسياسية عبر

# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار

- ١٦- أعموري السعيد، "الايدنوجيا، الخطاب، النص: نحو مقاربة مفاهيمية"، مجلة الاثر العدد، ١٨، جوان .٢٠١٣.
- ١٧- دالسيد احمد سادات، "حركات الاحياء الاسلامي والعنف"، مجلة نصوص معاصرة، السنة التاسعة، العدد ٣٤-٣٥، ربیع - صيف، ٢٠١٤، م. ٥٤٣٥.
- ١٨- حیدر حب الله، "المذاهب والعنف: هل هناك مذهب محصن من النزعات العنفية"، مجلة نصوص معاصرة، السنة التاسعة، العدد ٣٤-٣٥، ربیع - صيف ٢٠١٤ م، ٥٤٣٥.
- ١٩- د.عزمي بشارة، "فيما يسمى بالتطرف"، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للباحثين ودراسة السياسات ، الدوحة، العدد ١٤، ايار -مايو، ٢٠١٥ .
- سادساً - الافتريت:**
- ٢٠- ابراهيم غرابية، تحديات بنوية في منظومة الاعتدال ومواجهة الكراهية. متاحة على الموقع [www.mouminon.com](http://www.mouminon.com)
- ٢١- اعداد اسامه شحادة، الاسلاميون ومركز راند: قراءة في مشاريع الاعتدال الامريكي . متاحة على الموق [www.alrased.net](http://www.alrased.net)
- ٢٢- الحبيب علي الجفري، "الفرق بين المسلم والاسلامي" جريدة الوطن ،البوابة الالكترونية، الاربعاء ٢٠١٣-٣-١٧ . متاحة على الموقع [www.elwatannews.com](http://www.elwatannews.com)
- ٢٣-الحبيب علي الجفري، تشخيص اشكالات الخطاب الاسلامي المؤثر في مفهوم الدولة. متاحة على الموقع : [www.alhabibali.com](http://www.alhabibali.com)
- ٨- د. محمود عكاشتة، خطاب السلطة الاعلامي (القاهرة : دار المعرفة، ٢٠٠٧).
- ٩- د. محمود عكاشتة، لغة الخطاب السياسي : دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال ، ط١، (القاهرة : دار النشر للجامعات ، ٢٠٠٥).
- ١٠- دنجلاء محمود المصليحي، الخطاب الاسلامي والتنمية في المجتمع المصري، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٩).
- ١١- د. يوسف القرضاوي، الصحوة الاسلامية بين الجمود والتطرف ، ط١، (الدوحة: مطباع الدولة الحديثة ، ١٤٠٢).
- ١٢- د. يوسف القرضاوي، كلمات في الوسطية الاسلامية و معالمها ، ط٢، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠١١)
- رابعاً - المؤتمرات:**
- ١٣- د. احمد علي محمد، "التطرف الاسلامي وجذلية النص والواقع" ، بحث مقدم الى مؤتمر خطاب التطرف وعنف الاصوليات ، مركز النهرین للدراسات الاستراتيجية\_ مركز دراسات جامعة الكوفة، ٨-٧ اذار، ٢٠١٥.
- ١٤- د. اشرف ابو عطايا ويحيى عبد الهادي، "تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة" ، بحث مقدم الى مؤتمر الاسلام والتحديات المعاصرة ، ابريل ، ٢٠٠٧.
- خامساً - الدوريات:**
- ١٥- د. احمد كمال ابوالجد، "مدخل الى اصلاح الخطاب الديني المعاصر" ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٦، ك١، ديسمبر ٢٠٠٢.

# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الاول لجامعة الانبار

[www.siyassa.org/newscontent/6544](http://www.siyassa.org/newscontent/6544)

## الهوامش:

١ ابن منظور، لسان العرب (بيروت : دار صادر، د.ت ) ، مج ١، ص ٣٦١ .

٢ سورة النبأ : الآية ٣٧ .

٣ سورة ص : الآية ٢٣ .

) Allan G. johnson: the Blackwell Dictionary of Sociology : A user (without guide to sociological place : Blackwell publisher , inc , Language 1997) , pp 82-83.

٥ عموري السعيد، "الايديولوجيا ، الخطاب ، النص: نحو مقاربة مفاهيمية" ، مجلة الاثر العدد ١٨ ، جوان ٢٠١٣ ، ص ١٤٢ .

٦ محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي : دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال ، ط١، (القاهرة : دار النشر للجامعات ، ٢٠٠٥) ، ص ٤١-٤٢ .

٧ سامية جليل ، تعريف الخطبة لغة متاحة على [www.mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com) الموقع:

٨ ابن منظور ، مصدر سابق ، ص ٢٦١ .

٩ محمود عكاشة، خطاب السلطة الاعلامي (القاهرة: دار المعرفة، ٢٠٠٧) ، ص ٨-٧ .

١٠ احمد كمال ابوالجد، "مداخل الى اصلاح الخطاب الديني المعاصر" ، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤٠٦، ت١، ديسمبر ٢٠٠٢ ، ص ٤١ .

١١ للتفصيل ينظر : د. اشرف ابو عطايا و يحيى عبد

الهادي ، "تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة" ، بحث مقدم الى مؤتمر الاسلام والتحديات المعاصرة ، ابريل ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٨٧ - ٦٨٩ .

٢٤- د.حسن حنفي ، مفهوم الوسطية في الاسلام. متاحة على الموقع:

[www.wasatyea.org](http://www.wasatyea.org)

٢٥- حيدر محمد الكعبي ، التطرف الديني: اسبابه، انعكاساته، علاجه ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية (كتاب الكتروني) . متاحة على الموقع:

[www.iicss.iq](http://www.iicss.iq)

٢٦- سامية جليل ، تعريف الخطبة لغة. متاحة على الموقع:

[www.mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com)

٢٧- فهمي هويدى ، ((يسألونك عن الوسطية)) الشرق الاوسط ، العدد ٩٦٨٩ ، ٨ يونيو ، ٢٠٠٥ . متاحة على الموقع:

[www.aawsati.com](http://www.aawsati.com)

٢٨- محمد حلمي عبد الوهاب ، ((انها جدلية الاعتدال والتماهي))، جريدة الحياة ، ٢٦ سبتمبر ، ٢٠٠٧ . متاحة على الموقع:

[www.alhayat.com/article/13582](http://www.alhayat.com/article/13582)

٢٩- مدونة جلال البعداني ، النصوص : الدرس الثالث: الخطاب السياسي . متاحة على الموقع:

[www.lbac.jihawi.blogspot.com](http://www.lbac.jihawi.blogspot.com)

٣٠- معتز الخطيب ، في نقد القول في الوسطية والاعتدال. متاحة على الموقع:

[www.archive.islamonline.net](http://www.archive.islamonline.net)

٣١- همام طه، الوسطية في الخطاب الاصولي: خداع المصطلح والتباس المفهوم متاح على الموقع:

[www.alarab.co.uk](http://www.alarab.co.uk)

٣٢- د. وحيد عبد المجيد ، اصلاح الخطاب الديني ام البنية المجتمعية؟ . متاحة على الموقع:

# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار

: A comparison between oriental and occidental scholarship ,"  
International Journal of Nusantara Islam , Vol 3,No 2 2015 ,P 69

<sup>٥</sup> للتفصيل ينظر: Leila jafari ,Ali Alihosseini," philosophical Root of Moderation Discourse in Iran Eleventh presidential Election, " Mediteranean journal of social sciences , Vol 9, No 1,January,2018,pp.149-154

<sup>٦</sup> د.محمد عمارة، معالم النهج الاسلامي ، ط، القاهرة : دار الشروق ،٢٠٠٩ ، ص ٧٨.

<sup>٧</sup> فهمي هويدى، "يسألونك عن الوسطية"، الشرق الاوسط ، العدد ،٩٦٨٩، ٨ يونيو ، ٢٠٠٥ . متاحة على الموقع [www.aawsati.com](http://www.aawsati.com)

<sup>٨</sup> محمد حلمي عبد الوهاب ،"انها جدلية الاعتدال والتماهي" ،جريدة الحياة ، ٢٦ سبتمبر ، ٢٠٠٧ . متاح على الموقع [www.alhayat.com/article/13582/](http://www.alhayat.com/article/13582/).

<sup>٩</sup> د.عزمي بشارة ،"فيما يسمى بالتطرف" ،"مجلة سياسات عربية" ،المركز العربي للباحثين ودراسة السياسات ، الدوحة ، العدد ،١٤ ، ايار -مايو ، ٢٠١٥ ، ص ١٢ .

<sup>١٠</sup> المصدر السابق

<sup>١١</sup> همام طه ، الوسطية في الخطاب الاصولى: خداع المصطلح والتباس المفهوم . متاحة على الموقع: [www.alarab.co.uk](http://www.alarab.co.uk)

<sup>١٢</sup> المصدر السابق .

<sup>١٢</sup> عبد الغني عماد ،"المفاهيم والافكار والعقائد المحورية للحركات الاسلامية" ، في : مجموعة باحثين ، الحركات الاسلامية في الوطن العربي ، ط، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) ، مج ١ ، ص ٩٣ .

<sup>١٤</sup> ينظر: ابوالحسن الاشاعري ، مقالات الاسلاميين ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط (د.م : دار اليمامة ، ١٩٨٥ ) .

<sup>١٥</sup> الحبيب علي الجفري ،"الفرق بين المسلم والاسلامي" ، جريدة الوطن ،البوابة الالكترونية ، الاحمد -٢٠١٣-٣-١٧ ،متاحة على الموقع : [www.elwatannews.com](http://www.elwatannews.com)

<sup>١٦</sup> د.نجلاء محمود المصليحي ، الخطاب الاسلامي والتنمية في المجتمع المصري ، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٠٩) ، ص ١٢

<sup>١٧</sup> الحبيب علي الجفري ، تشخيص اشكالات الخطاب الاسلامي المؤثر في مفهوم الدولة . متاحة على الموقع: [www.alhabibali.com](http://www.alhabibali.com)

<sup>١٨</sup> مدونة جلال البعداني، النصوص: الدرس الثالث : الخطاب السياسي . متاحة على الموقع: [www.lbac.jihawi.blogspot.com](http://www.lbac.jihawi.blogspot.com)

<sup>١٩</sup> د. محمود عكاشرة ، لغة الخطاب السياسي ، مصدر سابق ، ص ٥.

<sup>٢٠</sup> الحبيب علي الجفري ، تشخيص اشكالات الخطاب الاسلامي ، مصدر سابق ، ص ٢.

<sup>٢١</sup> سورة البقرة : الآية ١٤٣ .

<sup>٢٢</sup> للتفصيل ينظر : د. يوسف القرضاوى ، الصحوة الاسلامية بين الجمود والتطرف ، ط، (الدوحة: مطابع الدولة الحديثة ، ١٤٠٢) ، ص ٢٤ .

<sup>٢٣</sup> للتفصيل ينظر : د. يوسف القرضاوى ، كلمات في الوسطية الاسلامية و معالتها ، ط، (القاهرة: دار الشروق ، ٢٠١١) ، ص ص ٤١-٥٦ .

<sup>٢٤</sup> Tozul Islam , Amina Khatun ,

"Islamic Moderation Inperspectives

# عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الأنبار

[www.siyassa.org/newscontent/654](http://www.siyassa.org/newscontent/654)

.4/

<sup>٤٥</sup> د. عبد الغني عمام، سيميولوجيا الهوية، مصدر سابق، ص ٢٥٥.

<sup>٤٦</sup> نفس المصدر، ص ٢٥٦.

<sup>٤٧</sup> د. حيدر ابراهيم علي، التيارات الاسلامية وقضية الديمقراطية، ط١ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦)، ص ٣٤٢.

<sup>٤٨</sup> الحبيب علي الجفري، تشخيص اشكالات الخطاب الاسلامي ...، مصدر سابق، ص ص ١٢-١٣.

<sup>٤٩</sup> نفس المصدر، ص ١٢.

<sup>٥٠</sup> حيدر حب الله ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

<sup>٥١</sup> د. عزمي بشاره ، مصدر سابق ، ص ١٦ .

<sup>٥٢</sup> الحبيب علي الجفري، تشخيص اشكالات الخطاب الاسلامي ...، مصدر سابق ، ص ص ١٩-٢٠.

<sup>٥٣</sup> ابراهيم غراییة، مصدر سابق .

Tuzul <sup>٥٤</sup>

Islam , Amina Khatun, Op.Cit , p.69 .

<sup>٥٥</sup>

Ibid,p.70

<sup>٥٦</sup> د. السيد احمد سادات، "حركات الاحياء الاسلامي والعنف" ، مجلة نصوص معاصرة، مصدر سابق، ص ٣٥٦.

<sup>٥٧</sup> حيدر محمد الكعبي، التطرف الديني : اسبابه، انعكاساته، علاجه ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية (كتاب الكتروني ) ، ص ص ٢٧-٢٨.

[www.iicss.iq](http://www.iicss.iq) متاحة على الموقع :

<sup>٥٨</sup> موسوعة الجزيرة : الشعوبية: تيار سياسي يرسم ملامح مستقبل الغرب. متاحة على الموقع:

[www.aljazeera.net/imb/encyclopedia/conceptsandterminology/2016](http://www.aljazeera.net/imb/encyclopedia/conceptsandterminology/2016)

<sup>٥٩</sup> معتز الخطيب ، مصدر سابق

<sup>٦٠</sup> معتز الخطيب ، في نقاش القول في الوسطية والاعتدال. متاحة على الموقع:

[www.archive.islamonline.net](http://www.archive.islamonline.net)

<sup>٦١</sup> عزمي بشاره ، مصدر سابق ص ٨ .

<sup>٦٢</sup> نفس المصدر ، ص ص ١٧-١٨ .

<sup>٦٣</sup> للتفصيل حول مقاربات دراسة التطرف ينظر د. احمد علي محمد ، "التطرف الاسلامي وجدلية النص والواقع" ، بحث مقدم الى مؤتمر خطاب التطرف وعنف الاصوليات ، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية\_ مركز دراسات جامعة الكوفة ، ٨-٧ اذار ، م ٢٠١٥ .

<sup>٦٤</sup> فهمي هويدى ، مصدر سابق .

<sup>٦٥</sup> د.حسن حنفي ، مفهوم الوسطية في الاسلام. متاحة على الموقع:

[www.wasatyea.org](http://www.wasatyea.org)

<sup>٦٦</sup> د.عبد الغني عمام ، سيميولوجيا الهوية: جدلية الوعي والتفكير واعادة البناء ، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٧)، ص ص ٢٥٦-٢٥٧ .

<sup>٦٧</sup> حيدر حب الله ، "المذاهب والعنف: هل هناك مذهب محصن من النزعة العنفية" ، مجلة نصوص معاصرة ، السنة التاسعة ، العدد ٣٤-٣٥ ، ربيع - صيف ، ٢٠١٤ م ، ١٥ ، ص ص ٦-٧ .

<sup>٦٨</sup> ابراهيم غراییة ، تحديات بنیویتی في منظومة الاعتدال ومواجهة الكراهیة. متاحة على الموقع

[www.mouminon.com](http://www.mouminon.com)

<sup>٦٩</sup> نفس المصدر .

<sup>٧٠</sup> د.احمد شكر الصبيحي ، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣ ) ، ص ٨٦ .

<sup>٧١</sup> د.وحيد عبد المجيد ، اصلاح الخطاب الديني ام البنية المجتمعية؟ متاحة على الموقع :



## عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الأنبار

<sup>٦٠</sup> السيد ولد اباه ، الدين والهوية: اشكالات الصدام والحوار والسلطة ، ط١ ( بيروت : جداول النشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ) ص ١١٠-١١١ .

<sup>٦١</sup> محمد ابراهيم مبروك ، الاسلام والغرب الامريكي : بين حتمية الصدام وامكانيّة الحوار : نظرية في دوافع الصدام واحتمالات المستقبل ، ط١ ( القاهرة : مركز الحضارة العربية ، ٢٠٠٢ ) ، ص ٣٢٨ وما بعدها .

<sup>٦٢</sup> السيد ولد اباه ، مصدر سابق ، ص ١١٥ .

<sup>٦٣</sup> اعداد اسامي شحادة ، الاسلاميون ومركز راند : قراءة في مشاريع الاعتدال الامريكي . متاحة على الموقع : [www.alrased.net](http://www.alrased.net)

Angel Robasa and others , Building " Moderate Muslim Networks , Rand ; Centre For Middle East public policy , Rand Corporation , 2007 .

